

تعريف الميم الساكنة وأحكامها

إدغام الميم الساكنة فى الميم المتحركة، ويسمى إدغام مثلين صغيراً مع الغنة.

فالذى من كلمة نحو «الم»، «المر»، والذى من كلمتين نحو «كم من فئة»، «ولكم ماكسبتم»، ومنه إدغام النون الساكنة والتنوين فى الميم نحو: «من مال الله»، وذلك لقلب المدغم من جنس المدغم فيه، وكذلك يطلق على كل ميم مشددة نحو «دمر» «ويعمّر» «وهم».

وسمى إدغاماً لإدغام الميم الساكنة فى المتحركة. وسمى بالمثلين لكون المدغم والمدغم فيه مؤلفان من حرفين اتحدا مخرجاً وصفة أو اتحدا اسماً و رسماً. وسمى صغيراً لكون الأول من المثلين ساكناً والثانى متحركاً، أو لقلّة عمل المدغم. وسمى بالغنة لكون الغنة مصاحبة له هنا بالإجماع. ووجهه: التماثل.

ثالثاً : الإظهار الشفوى :

والإظهار الشفوى له ستة وعشرون حرفاً وهى الباقية من الحروف الهجائية بعد إسقاط حرف الباء الذى تقدم ذكره فى الإخفاء الشفوى، وحرف الميم الذى ذكره فى الإدغام الصغير. فإذا وقع حرف من هذه الأحرف بعد الميم الساكنة سواء كان معها فى كلمة واحدة أو فى كلمتين وجب إظهارها، ويسمى إظهاراً شفويّاً.

الميم الساكنة هى التى سكونها ثابت فى الوصل والوقف نحو: «الحمد لله»، وتكون هذه الميم فى الاسم والفعل، وتكون متوسطة ومتطرفة. ولها قبل حروف الهجاء كلها ما عدا الألف اللينة - ألف المد - أحكام ثلاثة وهى: الإخفاء الشفوى، والإدغام الصغير، والإظهار الشفوى، وهذه الأحكام بيانها فيما يلى:

أولاً : الإخفاء الشفوى :

والإخفاء فى اللغة: بمعنى الستر. وفى الاصطلاح: النطق بالميم الساكنة على صفة بين الإظهار والإدغام مع مراعاة الغنة وعدم التشديد.

وله حرف واحد فقط وهو الباء، وسمى بالإخفاء: لإخفاء الميم الساكنة عند الباء. وسمى بالشفوى: لأن الميم والباء كليهما يخرجان من الشفتين، ووجهة: التجانس فى المخرج وفى أكثر الصفات.

ومن أمثلة الإخفاء الشفوى: قوله تعالى: ﴿فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ (سورة المائدة آية: ٤٨).

ثانياً : الإدغام الصغير :

والإدغام الصغير له حرف واحد وهو «الميم»، فإذا وقع بعد الميم الساكنة سواء كان معها فى كلمة واحدة أم فى كلمتين وجب

فالذى من كلمة واحدة نحو: «الحمد لله»،
«أنعمت»، «قمتم»، والذى من كلمتين نحو: ﴿ذَلِكُمْ
أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ﴾ (البقرة: ٢٣٢) إلى غير ذلك.

ثم إن إظهار الميم الساكنة يكون عند الفاء
والواو أكد خوفاً من أن يسبق اللسان إلى
إخفائهما عند هذين الحرفين لقربهما من
الفاء فى المخرج، واتحادهما مع الواو فى المخرج.
وقد أشار الجمزورى فى تحفة الأطفال
إلى أحكام الميم الساكنة بقوله:

وسمى إظهاراً: لإظهار الميم الساكنة عند
ملاقاتها بحرف من حروف الإظهار الستة
والعشرين. وسمى شفويا: لخروج الميم
الساكنة المظهرة من الشفة. ووجهه: التباعد،
أى بعد مخرج الميم عن أكثر مخارج حروف
الإظهار.

* * *

* * *

والثانى إدغام بمثلها أتى
وسم إدغاما صغيرا يافتى
والثالث الإظهار فى البقية
من أحرف وسمها شفوية
واحذر لدى واو وفا أن تختفى
لقربها والاتحاد فاعرف^(١)

والميم إن تسكن تجى قبل الهجا
لا ألف لينة لذى الحجا
أحكامها ثلاثة لمن ضبط
إخفاء إدغام وإظهار فقط
فالأول الإخفاء عند الباء
وسمه الشفوى للقراء

أ.د. السيد إسماعيل على سليمان

الهوامش:

(١) انظر: نهاية القول المفيد فى علم التجويد ص ٢٦ - ١٢٨ طبعة الحلبي سنة ١٣٤٩ هـ للشيخ محمد مكى نصر. وهداية القارى إلى تجويد كلام
البارى ص ١٩١ - ١٩٨ طبعة دار النصر للطباعة الإسلامية الأولى سنة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م للشيخ عبد الفتاح السيد عجمى المرصفى. وبغية عباد
الرحمن لتحقيق تجويد القرآن ص ٢٠٧ - ٢١٤ طبعة دار ابن القيم الثالثة ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م بالمملكة العربية السعودية، والبرهان فى تجويد القرآن
ص ١٢، ١٣ طبعة محمد على صبيح وأولاده سنة ١٩٧٨ م.